ينكرون ذلك مثل هذا ممن وقع منه فما انكر على ابي نواس قوله
فان يك باقي سحر فرعون فيكم   فان عصى موسى بكف خصيب
ووجه الانكار عليه ان عصى موسى انما تنصرف لحقيقتها من الاضافة اليه صلى الله عليه وسلم
وان كان انما اراد بها نجاحا معروفا فانها اسم له وكف الخصيب بالمعجمة قيل وبالمهملة
اسم لنجم ايضا ومما كفر به ايضا قوله في محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم
تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها خلقا وخلقا كما قد الشراكان وهو وان كان في غاية
القبح الا انه لا يكون كفرا على قضية مذهبنا الا ان قصد المشابهة المطلقة ومما
انكر عليه ايضا قوله كيف لا يدنيك من امل من رسول الله من نفره لان من واجب تعظيمه
صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه ولا يضاف ومنها ما نقله عن مالك من تاديب من
عيّر بالفقر فقال قد رعى النبي صلى الله عليه وسلم الغنم لانه عرّض بذكره صلى الله
عليه وسلم في غير موضعه قال مالك ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا
قد اخطات الانبياء قلنا ونقل عن سحنون لا ينبغي ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
عند التعجب الا على طريق الثواب والاحتساب تعظيما له كما امرنا الله ومنها ما نقله
عن القابسي فيمن قال القبيح كانه وجه نكير ولعبوس كانه وجه مالك الغضبان
انه لم يكفر اذ لا تصريح فيه بسب الملك وانما السب فيه للمخاطب بل يعاقب العقاب
الشديد فان قصد ذم الملك قتل وما ذكره ظاهر ويؤخذ من كلامه ان ذم بعض الملائكة
وتنقيصه كذم الانبياء وتنقيصهم وهو ظاهر ثم رايته صرح به
اخر الكتاب وتقدم عنه ثم قال وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة
الملائكة والنبيين او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن ذكره الله
في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالاجماع القاطع
كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين
في القران من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء وكعزرائيل واسرافيل ورضوان
والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهم فاما من لم يثبت الاخبار

بتعيينه

وهاروت وماروت بالملكة والخضر ولقمان وذي القرنين ومريم واسية

بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة والانبياء كهاروت وماروت وخالد بن سنان
فليس الحكم في شانهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه اذ لم يثبت لهم تلك الحرمة
ولكن يزجر من نقصهم انتهى كلامه وهو ظاهر جلي وبه يعلم خطا من قال ان ما
يحكيه المفسرون في قصة هاروت وماروت في ايتهما في سورة البقرة كفر وليس كما
زعم ولقد وقع بذلك في ورطة عظيمة وان كان جليلا فقد حكى هذه القصة
اكابر من المفسرين كابن جرير الطبري والامام البغوي وغيرهما ومن ثم انتصر لهم
بعض المتاخرين من المحدثين وخرّج هذه القصة باسانيد صحيحة ورد على من
خالف في ذلك فجزاه الله عن ذلك خيرا وقد قال القاضي من انكر نبوة احد
ممن ذكر وهو من اهل العلم لا حرج عليه لاختلاف العلماء في ذلك وعن القابسي
ايضا ان شابا عرف بالخير قال لمن قال له انك امي اليس كان النبي صلى الله عليه وسلم
اميا لم يكفر بذلك وان اخطا في الاستشهاد لان الامية شرف له صلى الله عليه وسلم و
نقص لغيره ومنها ما نقله عن شيخه فيمن قال لمن تنقصه انما تريد نقصي بقولك
وانا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يكفر خلافا
لمن افتى بقتله لانه لم يقصد السب وللقاضي رحمه الله تفصيل حسن في حاكي السب
ونحوه وهو ان ذكره ان كان على وجه التعريف بقائله والانكار عليه فقد يجب
وقد يندب وقد اجمع السلف والخلف على حكايات مقالات الكفرة والملحدين
في كتبهم ومجالسهم ليبينها ويردها وان كان على وجه الحكايات والاسماء والطرف
واحاديث الناس ومقالاتهم في الغث والسمين وهو الكلام الجامع لاختلاف الدلالات
حسنا وقبحا اذ الغث الهزيل ونوادر السخفاء والخوض في قيل وقال ومما لا يعني
فكل هذا ممنوع منه وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض وقد سال رجل مالكا
عن من يقول القران مخلوق فقال مالك كافر اقتلوه فقال انما حكيته عن غيري
فقال مالك انما سمعناه منك وهذا منه رحمه الله على طريق الزجر وان كان على وجه
الاعتياد له واظهر استحسانه او كان مولعا بمثله حفظا ودراسة وتطلبا له

Copyright © King Saud University